مجلة اللغة العربية والعلوم الإسلامية المجلد (3) العدد(12)- ديسمبر 2024م

الترقيم الدولي للنسخة المطبوعة: 2812-145 x الترقيم الدولي للنسخة الإلكترونية: 2812- 5428

الموقع الإلكتروني: https://jlais.journals.ekb.eng

رؤية عمر فروخ في التجديد الإسلامي

محمود عبد الظاهر فؤاد محمد

باحث ماجستير بقسم الدراسات الإسلامية

كلية الآداب– جامعة الوادي الجديد

Journal of Arabic Language and Islamic Science Vol (3) Issue (12)- Des2024

Printed ISSN:2812-541x On Line ISSN:2812-5428

Website: https://jlais.journals.ekb.eg/

رؤية عمر فروخ في التجديد الإسلامي

محمود عبد الظاهر فؤاد محمد

باحث ماجستير بقسم الدراسات الإسلامية

كلية الآداب- جامعة الوادي الجديد

المقدمة:

الحمد لله.. الحمد لله بارئ النسم وخالق الخلق من عدم.. مجزل العطايا ومولي النعم، أحمده – سبحانه – وأشكره على عظيم فضله.. فاض خير ربِّنا وعم، وأشهد أن لا إله إلا لله وحده لا شريك له الواحد الأحد الأعز الأكرم، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمدًا عبد الله ورسوله. أما بعد:

فإن من نعم الله تعالى أن وفقني لأكتب في هذا الموضوع عن عالم جليل ألا وهو عمر فروخ حيث يعتبر من الشخصيات الفكرية والثقافية البارزة بما له من فكر مستنير وإسهامات جليلة في التراث الإسلامي، وفي وقت عصيب كانت تمر به الأمة الإسلامية من تقاسم لأجزائها، وحروب وثورات في أجزاء العالم المختلفة.

ولقد كان رحمة الله عليه له مشاركات طيبة فيما يحيط به من الأحداث والنوازل التي تحيط بالناس كالشعلة المنيرة، وهو في ذلك يسير في خدمة الإسلام والمسلمين بكتابات علمية رصينة يحاول جاهدًا أن ينتهج قوله تعالى " **ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ**"(**سورة النحل، الآية 25)**

أسباب اختيار موضوع الدراسة:

ومن الأسباب التي دفعتني للبحث في هذا الموضوع هو كون كتابات عمر فروخ موسوعية وذات روافد شتى في الدراسات الإسلامية والتاريخ والنقد الأدبي، وعزز ذلك كونه عضوًا بمجمع اللغة العربية بدمشق، واتساع ثقافته الموسوعية ومداد قلمه في الأدب والنقد والتاريخ والدراسات الإسلامية، مما يجعلها جميعًا في نسيج رائع من البيان والبعد الفكري... ولذا فإن هذه الكتابات الثرية دعت الباحث

إلى التأمل فيها والنظر في جهود مؤلفها الدعوية. خاصة بأنه قد عاصر من الأحداث السياسية في البلدان العربية، وقابل عدد كبير من المستشرقين في الجامعات الألمانية.

هدف الدراسة: سعيت من خلال هذه الدراسة لتحقيق بعض الأهداف ومن أهمها التعرف على حياة الدكتور عمر فروخ، وبيان رؤيته التجديدية.

الدراسات السابقة: توجد بعض الدراسات السابقة القليلة التي تناولت حياة عمر فروخ.

منهج الدراسة: استعنت خلال البحث بالمنهج الاستقرائي التحليلي وذلك لجمع وتحليل ومناقشة الجهود العلمية و عند تناول موضوع الجانب التجديدي لفكر الدكتور عمر فروخ اتبعت الخطوات التالية:

1- استقراء المصادر: قمت بجمع المصادر المتاحة التي تتعلق بعمر فروخ وحياته، بحثت في الكتب، والمقالات، والمراجع الأكاديمية المختلفة.
2- تحليل السيرة الذاتية: – دراسة سيرة عمر فروخ بشكل دقيق لفهم خلفيته وتكوينه الثقافي.
3- تحليل أعماله: قمت بدراسة الأعمال والجهود التي قام بها عمر فروخ، وتتبع الإسهامات التي قدمها .
4- تقييم الأفكار والآراء: في هذه الخطوة تم تحليل الأفكار والآراء التي انتهجها عمر فروخ في خدمة الإسلام والثقافة.
5- تحليل التأثير والتأثر: تم دراسة تأثير عمله وجهوده على المجتمع والأفراد. ودراسة تأثير ما تركه على الفكر الإسلامي أو المجتمع بشكل عام.
6- تحليل السياق التاريخي: تم دراسة شخصية عمر فروخ وجهوده في السياق التاريخي لفهم التحديات واجهها.
7- تلخيص النتائج: تم تلخيص النتائج التي وصلت إليها في الدراسة للوصول لفهم شامل للجانب التجديدي لفكر الدكتور عمر فروخ.

تمهيد: التعريف بعمر فروخ

يُعتبر عمر فرّوخ كاتبًا موسوعيًا حيث قام بالعمل في مجالات الفلسفة، والأدب، والتاريخ. كان لديه اهتمام بتاريخ العلوم النظرية عند العرب، وكان له نهج في مجالات التربية والتعليم والاجتماع يسعى إلى تهيئة الشباب بما يتناسب مع تحديات العصر.

عاش عمر فروخ، رحمه الله، في بيت غني بالعلم والثقافة، وكانت مكتبتهم تُعتبر فريدة من نوعها في بيروت، وبرغم انتشار الأمية في هذه الأثناء، وهو أمر نادر بين المسلمين في القرن التاسع عشر. وفي بيته، كانت هناك ثلاث لغات متقنة: العربية والتركية والفرنسية، بالإضافة إلى لغات اجنبية أخرى وفي ذلك يقول" لا شك في أن البيت هو المدرسة الأولى،[1]

وتعكس نشأة عمر فروخ تحديه للظروف المادية والاقتصادية، وتقدم نموذجًا يحتذى به في الكفاح والعزيمة والصبر والجلد لوصول الفرد لأهدافه، كما يعد عمر فروخ مثل أعلى للشباب فهو رمز للكفاح والتغلب على الظروف، كما أنه لا يخجل في أن يذكر لنا الوظائف والمهام التي كان يقوم بها في عمر العاشرة مما يشير إلى كون عمر فروخ شخصية متواضعة ودؤوبة في السعي.

بينما ننظر إلى حياة عمر، رحمه الله، ندرك أن البيت يشكل البداية الأولى والأهم، وأن الأم هي المعلمة الأولى في حياة كل طفل. ويتأثر الطفل بشكل كبير بالأعمام والعمات والأخوال والخالات والأجداد والجدات والجيران والزوار والرفاق والأصدقاء، الذين يُشكلون مدرسة الحياة الكبيرة. هم الذين يُسهمون في بناء الطفل وتشكيله، ويُعدون مدرسة يبدأ فيها كل طفل بتلقي دروس حياته.

والتحق عمر فروخ بالمدرسة الابتدائية التابعة للجامعة الامريكية في بيروت، وفي عام 1921 انتقل إلى الصف الثالث من الدائرة الاستعدادية(الصف الثالث الثانوي) في الجامعة الأمريكية، وتعلم فيها أربع لغات هي العربية والانجليزية

[1] غبار السنين ، لعمر فروخ ، ص 43

والفرنسية والألمانية،. [1] وتخرج من المدرسة الثانوية عام 1924م، ودخل الدائرة العلمية في الجامعة الأمريكية وتخرج بها (بكالوريوس علوم) مختصا بالأدب العربي والتاريخ عام 1928م.ثم تابع دراسته العليا في ألمانيا، فدرس في جامعة برلين، وجامعة ليبزغ وجامعة أرلنجن، وحاز الدكتوراة في الفلسفة عن أطروحته: «الإسلام كما يظهر في الشعر العربي، منذ الهجرة إلى موت الخليفة عمر بن الخطاب 1-23هـ» عام 1937م.[2]

رؤية الدكتور عمر فروخ في التجديد الإسلامي

الإسلام، كدين عظيم، يتميز بقدرته على التجديد والإصلاح، ويعكس تاريخه العريق محاولات مستمرة لإعادة المسلمين إلى جوهر الدين وفهمه الحقيقيK ويعتبر الإصلاح والتجديد جزءًا أساسيًا من التاريخ الإسلامي، وقد شهدت الأمة الإسلامية عدة موجات من الإصلاح والتجديد عبر العصور.

رؤية عمر فروخ في الإصلاح بين الماضي والحاضر

يرى عمر فروخ أنه عند الكتابة في الموضوعات التي تتعلق بالدين الإسلامي فيجب على الكاتب المُصلِح أن ينظر مرّةً إلى الدين نفسه ومرة إلى الناس الذين يؤدون فُروضَ هذا الدين. وعملُ المُصلح الاجتماعي في الدين أن يُقَرِّبَ تعاليم الدين من أذهان الناس، على طبقاتهم، لا أن يجعل من الدين نفسه حقل اختبار كأنه بذلك ينشر على الناس في كل يوم ديناً جديداً ثم إن التجديد الذي يحاوله المُصلح في بيئته الاجتماعية إنما يتناول جانب المعاملات، أو الصلات الاجتماعية بين البشر وهي التي تتغير بتغير الأزمان. أما العبادات فإنّ الدين نفسه قد جَعَل لها نطاقاً من (الرُخص -بضم ففتح) يلجأ إليها المؤمن بحسب الأحوال التي نص عليها الدين نفسه. وأما العقائد فإنها الأسس التي تجعل كل دين مختلفاً من كل دين آخر من حيث أصوله ومن حيث انطباقه على الحياة. والإسلام في هذا أيسر الأديان وأقربها إلى

---

[1] غبار السنين ، ص 36

[2] عمر فروخ في خدمة الإسلام، لأحمد العلاونة، ص 25

العقول وإلى الحياة.[1] ويرى عمر فروخ، رحمه الله، أن الإسلام ليس بحاجة إلى تجديد، ولكن المحتاج إلى التجدد والتجديد هــو جانب من المسلمين، وجانب كبير من فقهاء[2]

وعمر فروخ يشير إلى وجود مذاهب في الإسلام، منها المالكية، والحنفية، والشافعية، والحنابلة، والجعفرية، بالإضافة إلى بعض المذاهب التي فقدت شهرتها مثل المذهب الأوزاعي والظاهري. ويؤكد على أن جميع هذه المذاهب تُعتبر أبوابًا للاجتهاد في الدين الإسلامي، وليست فرقًا تفرق بين المسلمين وتجعل الدين الواحد متنوعًا إلى درجة الأديان المنفصلة. ويقول عمر فروخ " وفي الإسلام مذاهب: المذهب المالكي والمذهب الحنفي والمذهب الشافعي والمذهب الحنبلي والمذهب الجعفري ؛ ثم كان هنالك مذاهب بادت أي بَطَلَ العمل بها ، كمذهب الأوزاعي والمذهب الظاهري، وجميع هذه المذاهب في الإسلام أبواب اجتهاد وليستْ فِرَقاً تجعل من الدين الواحد أدياناً"[3]

ويشير عمر فروخ، كباحث ومفكر إسلامي، إن الإصلاح والتجديد في الإسلام يرتكزان على رد المسلمين إلى حقيقة الدين. ويسعى المصلحون في الإسلام إلى توضيح لوهر الإسلام الحقيقي للناس وفهمه بشكل صحيح. ويعتبرون أن فهم حقيقة الإسلام يمثل الأساس لتحقيق التقدم والازدهار في المجتمعات الإسلامية. ويهدف الإصلاح إلى تصحيح المفاهيم الخاطئة فيعمل المصلحون على تصحيح المفاهيم الخاطئة والتشويهات التي يتعرض لها الإسلام، والتي قد تنشرها الجهات الخارجية أو حتى بعض الفئات داخل الأمة الإسلامية نفسها.

وفي تحقيق التجديد الفكري، يهدف الإصلاح إلى تجديد الفكر الإسلامي وتطبيقه بطريقة تتفق مع الظروف الحديثة، مع الحفاظ على جوهر الدين، ويهدف

---

[1] تجديد في المسلمين لا الإسلام، عمر فروخ، دار الكتاب العربي للنشر، بيروت، 1981، ص 8- 9

[2] تجديد في المسلمين لا الإسلام، عمر فروخ، ص 13

[3] تجديد في المسلمين لا الإسلام، عمر فروخ، ص 11

الإصلاح الديني لتعزيز الوعي الديني فيسعى المصلحون إلى زيادة الوعي الديني لدى المسلمين وتعميق فهمهم لأسس الدين ومبادئه. كما يشمل الإصلاح والتجديد العمل على تحسين الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في المجتمعات الإسلامية، وذلك من خلال تطبيق مبادئ العدالة والتسامح التي ينص عليها الإسلام. ويُظهر الإصلاح والتجديد دورًا حيويًا في الحفاظ على هوية وروح الإسلام، وتطوير المجتمعات الإسلامية نحو الأفضل. يعتبر هذا النهج أساسيًا لتحقيق التقدم والازدهار، ويُشجع على دعم الجهود المبذولة في هذا المجال من قبل العلماء والمفكرين والمصلحين، وفي ذلك يقول عمر فروخ "أما في الإسلام فكان الإصلاح أو التجديد يتناول رد المسلمين إلى حقيقة الإسلام والمصلحون في الإسلام فكانوا يريدون أن يفهموا الناس حقيقة الإسلام" .[1]

ويعكس عمر فروخ فهمًا عميقًا لطبيعة الفروقات الفقهية في الإسلام وتأثيرها على الممارسات الشرعية. ويبرز تأكيده على أن الاختلافات بين المذاهب لا تؤدي إلى إلزامية العمل بتحريم الحلال أو تحليل الحرام، ولا تؤثر على الإيمان أو الكفر. ويقول عمر "إن اختلاف الفقهاء في المذاهب التي وضعوها (من المذاهب المعمول بها والمذاهب البائدة) كانت أبواب اجتهاد لا يُوجِبُ العمل بها تحريم حلال أو تحليل حرام ولا يوجب إيماناً أو كفراً إن القول بالإشهاد على عقد الزواج في المذاهب السنية والقول بالإشهاد على الطلاق في المذهب الجعفري رأيان يمكن قبولهما لأن الغاية منهما وحفظ حقوق الذرية ، إذا وقع اختلاف بين الزوجين، ولا يكون المسلم مذنباً إذا انتقل من أحد هذين الرأيين إلى الثاني منهما . ولكن يخشى إذا ترك أحد ذلك أن يُضيع حقاً يَجِبُ (عند الاختلاف بين الزوجين) لأحد الزوجين أو للأولاد) وفي قانون الأحوال الشخصية للدروز في لبنان نص على أن الإشهاد يكون على عقد الزواج وعلى إيقاع الطلاق معاً "[2]

---

[1] تجديد في المسلمين لا الإسلام، عمر فروخ، ص 12

[2] تجديد في المسلمين لا الإسلام، عمر فروخ، ص 12

ويؤكد عمر فروخ أن الدين الإسلامي دين يصلح كل العصور فيقول " من أجل ذلك كله أصبح بإمكاننا اليوم أن نقول إن الإسلام نفسه ليس بحاجة إلى تجديد، ولكن المحتاج إلى التجدد وإلى التجديد هم جانب من المسلمين، وجانب كبير من فقهاء المسلمين"[1] ويستطرد ليرصد أوجه العجز الذي تنتاب المسلمين اليوم في وجه خُصومهم، ويجب أن يفرقوا بين أنواع العلوم المختلفة ولا سما أن التجديد يجب أن يكون في المسلمين أنفسهم وعليهم معرفة العلوم التي يحتاجون إليها لتطوير حياتهم.

وعليه، فعند التفكير في الإصلاح الديني لابد من نشر العلم النافع، وضرورة الإصلاح الديني في الإسلام يجب أن يكون هذا الإصلاح مبنيًا على المعرفة والعلم، مع الاستفادة من التقدم الحديث في مختلف المجالات العلمية والتكنولوجية. أولاً وقبل كل شيء، يجب على الإصلاح الديني الإسلامي أن يتبنى منهجًا مبنيًا على العلم والمعرفة الشرعية، وهو ما يُعرف بالاجتهاد الديني. وينبغي للعلماء والفقهاء المسلمين الاستفادة من المناهج العلمية الحديثة والأساليب المنهجية الحديثة في تفسير النصوص الدينية وفهم مقاصدها بشكل أعمق وأكثر دقة. ثانيًا، يتعين على الإصلاح الديني الإسلامي أن يتناول قضايا العصر الحديث ويوفر تفسيرات دينية وفقًا لها، بما يتوافق مع القيم والمبادئ الإسلامية الأساسية. على سبيل المثال، يجب التعامل مع قضايا التكنولوجيا الحديثة، والعلوم الطبية، والقضايا البيئية، بطرق تجمع بين الدين والعلم بشكل متزن.

ثالثًا، ينبغي للإصلاح الديني الإسلامي أن يُعزز قيم التسامح والتعايش والاحترام المتبادل بين مختلف الفئات الدينية والثقافية في المجتمع الإسلامي وخارجه. يجب أن يكون الإصلاح الديني قائمًا على فهم عميق لقيم العدالة والمساواة وحقوق الإنسان التي تتجاوز الفروقات الدينية والثقافية. حيث يعد الإصلاح الديني في الإسلام القائم على العلم ضرورة ملحة لتطوير المجتمعات الإسلامية وتحقيق تقدمها في العصر

---

[1] تجديد في المسلمين لا الإسلام، عمر فروخ، ص 12

الحديث، ويمكن أن يكون هذا الإصلاح محركًا للتجديد والازدهار في جميع المجالات.

التجديد في الفكر الإسلامي عند عمر فروخ

التجديد يرتبط بالجدة، وهو يشكل تباينًا عن القديم المألوف، ويُعتبر التجديد ممارسة للاجتهاد والتحديث والإبداع، ينطوي على نشاط ذهني ونفسي وعملي، تجاه التعامل مع قضايا مصيرية ومتغيرة كالنوازل والحوادث. أصل هذا المصطلح ينبع من الفقه والفكر الإسلامي، حيث أصبح جزءًا لا يتجزأ منهما. ومع ذلك، يختلف مدى التجديد ومستواه من شخص لآخر، ومن عالم دين إلى آخر، ويتوافق مع اعتقاد كل فرد أو مجموعة بمدى أهمية التجديد وضرورته. هناك من يؤكد أن التجديد يجب أن يكون في تصورات وتطبيقات المسلمين، لا في أسس الإسلام نفسه. وهناك من يحد من نطاق التجديد، ويقتصر على جوانب محددة من الإسلام. بالمقابل، يُشجع آخرون على "تجديد الإسلام" وتطويره، ويُقدمون أمثلة للتجديد من خلال تاريخ الإسلام، حتى يتضمن بعض المفكرون الذين يُعتبرون متطرفين من قبل البعض، ويُنظرون إليهم على أنهم مشككون في الدين أو حتى أعداء له.

في كتابه "التجديد في المسلمين لا في الإسلام"، يقدم عمر فروخ رؤية محافظة، يُبرز فيها أن "القديم الذي يظل جديدًا هو الجيد من كل شيء"، مع التأكيد على أن التغير ينطبق على الجوانب الفرعية من التعاليم الدينية، دون التأثير على الأسس الأساسية. ويُشدد على أن دور المصلحين يكمن في تبسيط مبادئ الدين للناس، دون تحويل الدين نفسه إلى مجال اختبار، بحيث يتم تقديم دين جديد في كل يوم. يركز هذا النهج على المعاملات والعلاقات الاجتماعية التي تتأثر بالتغيرات الزمانية والمكانية. أما العبادات، فقد جعل لها الدين نطاقًا من المرونة التي تتيح للمؤمنين استخدامها وفقًا للظروف المختلفة التي يعيشونها. أما العقائد، فهي الأسس التي تميز كل دين عن غيره، وتحدد تطبيقه على الحياة اليومية.[1]

[1] تجديد في المسلمين لا الإسلام، عمر فروخ، مقدمة الكتاب

التجديد في الدين يأتي بتنوع في المفهوم والمضمون، فإذا كان الهدف منه إحياء وتفعيل وتطوير الدين ودفعه إلى الأمام، فذلك مقبول ومحمود. ولكن إذا كان الهدف هو تغيير الأصول والقواعد الدينية، فقد يؤدي ذلك إلى تعطيل الثوابت والروابط الدينية، وإضعاف الإسلام وتقويضه بشكل شامل. وهناك من ينتقد تفسيرات التجديد التي تقتصر على النظر إلى المصادر التقليدية للدين دون محاولة استيعابها وتطبيقها في الحياة اليومية، مما يجعلها مجرد مساعٍ انفعالية دون فائدة عملية. أما من يتطرق إلى أسس التطور في الإسلام، فيبني رؤيته على فهم أن الرسالة الإسلامية تحمل في طياتها أسسًا للتطور والتغيير، مما يتيح للإسلام التكيف مع الظروف المتغيرة دون التنازع مع التقدم العلمي والحضاري.

فالمفهوم الإسلامي للتجديد يشمل عدة جوانب، حيث يمتد إلى الإحياء الروحي والثقافي والاجتماعي، ويستند إلى فهم الدين وتطبيقه في ضوء الظروف الحالية. ومن هنا، فإن الإسلام يسمح بالتجديد في العبادات والمعاملات، مع الحفاظ على الأسس الأصلية للدين والتمسك بالقيم والمبادئ الإسلامية الأساسية. فالتجديد يجب أن يكون استجابة لمتطلبات العصر واحتياجات المجتمع، دون التخلي عن جوهر الدين ومبادئه.

وأري أن الإسلام يمتلك مرونة تتيح له التكيف مع التغيرات، ويحث على الاجتهاد والتفكير الحر. ومن هنا، فإن التجديد الديني يعني تطوير الفهم الديني وتحديث التطبيقات الدينية، دون المساس بالمبادئ الأساسية للدين. إنه استرداد للروح الإسلامية الأصيلة وإعادة تفسيرها في سياق العصر الحديث، مع التمسك بالقيم الأصيلة التي تشكل جوهر الدين الإسلامي.

تؤكد لرؤية عمر فروخ على أنه لا تجديد في الدين الإسلامي أنما التجديد يكون في إعادة الفهم والتطبيق الإسلاميين إلى الأصول والمصادر الشرعية المعتمدة، والتخلص من الزوائد والإخلال والبدع والأساطير التي الصقت بالدين –وخاصة لدى الفرق الإسلامية – على مر العصور التي لا صلة لها بالدين. ويؤكد أيضًا على أن التجديد لا ينبغي أن يفهم على أنه استبدال الإسلام بدين آخر، أو تغيير الأحكام

القطعية الثابتة، بل يجب أن يكون تجسيدًا للرد إلى الله والرسول في فهم وتطبيق الدين، مع مواكبة المتطلبات الحديثة بإرادة وعلم واجتهاد أصيل.

يعتبر الإسلام ديناً شاملاً يحتوي على نظام شرعي متكامل ينظم جميع جوانب حياة المسلمين، ويشمل العبادات والمعاملات والأخلاق وغيرها من الجوانب الحيوية للحياة الإنسانية. ومنذ نشأته وحتى اليوم، شهد الإسلام جهوداً مستمرة لتجديد فهمه وتطبيقاته، وذلك لمواكبة التحديات الحديثة وتلبية احتياجات المجتمعات المتغيرة. إن التجديد في الإسلام ليس مجرد تغيير سطحي في الشكل، بل هو عملية عميقة تتطلب فهماً عميقاً للمبادئ والقيم الأساسية للدين، مع مراعاة للسياق الاجتماعي والثقافي الحالي. ومن هذا المنطلق، يأتي أهمية دراسة تجارب التجديد في الإسلام، وتحليل كيفية تفاعل الدين مع التحولات والتغيرات في العصور المختلفة. وتتساءل كيف تعامل المسلمون مع تجارب التجديد عبر التاريخ، وما هي الدوافع والمحفزات التي دفعت المسلمين إلى السعي للتجديد؟ وما هي النتائج والتأثيرات التي أحدثتها هذه التجارب على المجتمعات الإسلامية؟ وكيف يمكننا استخدام التجارب السابقة في مواجهة التحديات الحالية التي تواجه الإسلام والمسلمين؟

وقام عمر فروخ برصد محاولات علماء سابقين التجديد حسب مقتضيات الوقت والزمان والمكان والظروف الاجتماعية والمناخية، وأعطي مثال للإمام الشافعي فقال عمر فروخ" – لما جعل الشافعي البلوغ في الصبيان والبنات في سن باكرة (في التاسعة) كان يصدر عن علم بطبائع البلاد وباختلاف أحوال المناخ . ولا شك في أنه كان يعرفُ أن الفتاة في جنوبي مصر وفي جنوبي الحجاز تُدْرِكُ مَدْرَكَ النساء قبل الفتاة في شمالي الشام وشمالي التركستان . وأعطى مثال آخر أحمد بن حنبل في تعريفه للبلوغ "[1] والبلوغ: (بلوغ الرشد) في الصبيان إلى أن يتموا علمهم ، وفي البنات إلى أن يتزوجن، كان يصدر عن معرفة بأحوال الاجتماع الإنساني وبالمسلك العملي في الحياة . فما قيمة الحكم الشرعي ببلوغ الرشد في فتى

[1] تجديد في المسلمين لا الإسلام، عمر فروخ، ص 16

في الخامسة عشرة من عمره الجسدي إذا كان عمره العقلي أو عمره التعليمي خمس سنوات؟ – أي الطفلين أحق أن يكون راشداً: أطفل ذكي متعلم في الحادية عشرة أم طفل متخلف أمي في الثامنة عشرة؟

ويستطرد عمر ويوضح "ولم يكن هنا بين الشافعي وأحمد تناقض ولا خلاف، ولكن كل واحد منهما قد تناول موضوع الرشد، من جانب – في مكان واحد من مذهبه – ولعله مس سائر الجوانب من ذلك في أماكن أخرى"[1] وأكد عمر فروخ أن المذاهب أبواب اجتهاد. فإذا كنت قاضياً ثم تقدم أناس إلي بدعوى وفي بلوغ الرشد، لم أتقيد بلفظ الشافعي أو بلفظ أحمد، بل عمدت إلى تطبيق أحد قوليهما أو جمعت بين قوليهما فيما يتعلق بالقضية المعروضة علي . إن فقهاءنا الكبار قد وضعوا في أيدينا معايير أو مقاييس لقياس الأحوال بها ولم يفرضوا علينا أحكاماً و غائبة .

نتائج الدراسة

- عمر فروخ، رمز من رموز المجتمع، خلّد إرثه بين الصفحات الصامتة وبجهود علمية لا تُضاهى. تحدّى الصعاب وشارك في معارك متعددة ضدّ العنصرية والتحزب والتمييز، عاش حياة بسيطة، بعيدًا عن الضجيج، وغادر هذا العالم في صمت.
- لم يلق عمر فروخ التقدير الذي كان يستحقه، ومن المحزن حقًا أن يجهل أبناء الأمة اليوم تاريخ هذا العلم وأمثاله، الذين قضوا حياتهم في خدمة الأمة والعمل نحو رفعتها وتقدمها.
- عمر فروخ، الذي رحمه الله، كرس حياته لخدمة الإسلام والدعوة على مدى أكثر من ستين عامًا، اختار لنفسه موقعًا لنشر المعرفة والعمل الداعم للقيم الإسلامية، حيث قدم الإسلام بأجمل صوره، وواجه أعداءه بحكمة وإلمام.

[1] تجديد في المسلمين لا الإسلام، عمر فروخ، ص 17

ووقف صامدًا أمام الغزو الفكري، معبرًا عن الخطورة التي تحملها هذه الظاهرة على المسلمين.

- كانت له رؤية محافظة في التجديد الإسلامي وأن التجديد يجب أن يكون في المسلمين وليس في الدين الإسلامي.

مصادر ومراجع الدراسة :أولاً مصادر الدراسة (كتب عمر فروخ)

تجديد في المسلمين لا الإسلام، عمر فروخ، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1983

غبار السنين– لمحات من حياتي بين 1916 – 1982 لعمر فروخ في مقالات قصيرة في الثقافة والاجتماع تورد وقائع ولا تبدي آراء. دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ط 1 1985

ثانيًا: مراجع الدراسة:

عمر فروخ في خدمة الإسلام،أحمد العلاونة (2004م– 1425ه). ط ،1دار العلوم، الدوحة قطر

معجم أسماء الأسر والأشخاص لأحمد أبواسعد، ، ط ، 2دار الملاىين، بىروت/ لبنان ، 1997م،

ومعجم أعلام المورد

ثالثًا : البحوث والمجلات العلمية والمؤتمرات:

العلامة الدكتور عمر فروخ، رواد النهضة العلمية والتربوية والثقافية. جامعة بيروت العربية، في تكريم العلامة عمر فروخ بيروت " ، بقلم حسان خلاق، بيروت، نشر في مجلة الشراع بتاريخ 11/ 1